القتال في أية بقعة من الوطن شرف كبير لي

إنني لعلى إيمان مطلق من استفادتي من أية فرصة يعطيها لي الحزب للقتال في ساحة الحرب الساخنة، ولكن رغبتي الأولى هي أن أقاتل في جبهة ماردين. لأنني أدرك تماما مكانة ودور جبهة ماردين في حربنا الثورية، كذلك أدرك الكيفية التي أفشلت فيه روح الدفاع السلبي المسيطرة في هذه الجبهة، تكتيك حزبنا، وأمنيتي الكبرى أن آخذ مكاني وأساهم في وضع تكتيك الحزب موضع التنفيذ في هذه الساحة، ولكن القتال في أية رقعة من مساحة الوطن يبقى مصدر فخر واعتزاز وشرفا كبيرا لي. وهي بحد ذاتها فرصة لا تعوض يمنحها لي حزبنا القائد.

هكذا عبر الرفيق خبات عن روح القتال العالية التي تمتع به أثناء انتقاله الى ميدان المعركة، لم يمض سوى وقت قصير على انتقال الرفيق خبات والوحدة التي يقودها الى اقليم بوطان، تمهيدا لانتقالها الى ساحتها الاساسية ماردين، وحدة الرفيق خبات تأخذ في التوجه نحو ماردين مثل السيل الجارف والعدو يضرب طوقا واسعا حول بوطان لحصر حربنا التحررية الوطنية فيها حيث زج بالقسم الاكبر من قواته مزودة باحدث عتاد في المناطق المجاورة لبوطان وكان هدفه الاول منع الحرب من الانتشار في سائر ارجاء وطننا الحبيب.

بيد ان وحدتنا ايضا مزودة بتوجيهات جديدة لوضع تكتيك المرحلة موضع التطبيق واحباط تكتيك العدو من خلال تعميق الحرب ونشرها في كل ارجاء كردستان. لذا كان لا بد لوحدتنا من الانتقال الى ساحتها مهما كلفها من ثمن. على هذا الاساس اتخذت وحدتنا هذه تحت قيادة الرفيق خبات وجهتها نحو ماردين.

وينشب القتال بينها وبين قوات العدو المزودة بمدافع الهاون والاسلحة الرشاشة الخفيفة والثقيلة وأسلحة" اللاو" وتنتشر الوحدة حيث تنشب المعركة وتتخذ مواقعها الدفاعية استعدادا للهجوم، وفي هذه الاثناء تسقط قذيفة هاون بالقرب من المستر الذي تمركز الرفيق خبات خلفه وتصيبه شظية بجراح بليغة، ولكنه لم يفقد برودة اعصابه وصبره، فيكرون على العدو كرة رجل واحد ويخرقون طوق الحصار الذي فرضه العدو، في هذه الأثناء تأبى وحدتنا البطلة ترك اقئدها لكلاب العدو فتحمله معها أينما ذهبت وهي تقاتل بضرواة، وأخيرا تصل وحدة أخرى من وحدات جيشنا المغوار الى نقاط العمق.

رافق الرفيق خبات وحدته المتجهة نحو مسقط رأس أسرته ماردين، ليوم واحد وفي اليوم التالي احتضن تراب كردستان بذرة حرية جديدة ورمزا صموديا فتيا آخر.

أسرة الرفيق خبات من منطقة تورا التابعة لماردين ولكنها هاجرت الى سوريا مبكرا، وكانت هذه المرة الاولى التي يعود فيها الرفيق بعد فراق طويل، واسرة فيقنا من الاسر التي صمدت في وجه الاستعمار العثماني والكمالي التركي وهاجرت موطنها الاصلي بعد أن سحقت مقاومتهم في برك من الدماء. لذلك ربت هذه الاسرة الوطنية المهاجرة أبناءها على حب الوطن وزرعت فيهم أمل العودة إليه، والرفيق خبات واحدا منهم، كان حلمه الأكبر العودة إلى موطنه الأصلي ليكون مقاتلا ضمن صفوف جيش التحرير الشعبي الكردستاني حيث آمن بأنها الوسيلة الأساسية للعودة والاستقرار والاحساس بالأمن تفائله وإيمانه دفعاه للاحتكاك بالفكر التقدمي وهو لا يزال في ريعان شبابه، حيث كتب الرفيق خبات قائلا:" **بعد انقلاب 12 ايلول 1980 وردت المجموعات الواحدة تلو الأخرى وبشكل يومي تقريبا، كانت جميعا تعيش ظروفا صعبا للغاية، كنت أحاول مساعدتهم دون أن أعرف أحدا منهم، المعيار بالنسبة لي أنهم كانوا قادمين من وطني وأنهم ملاحقون من قبل الفاشية."**

وبذلك يكون الرفيق خبات قد تعرف على جميع القوى التي كانت موجودة على الساحة، ولكنه في غمرة شبكة العلاقات الواسعة هذه اختار حزبنا PKK دون الاخرين، وقد عبر عن سبب ذلك بالشكل التالي:" **الذي شدني إلى PKK هو أسلوبه وشكل حياته الحزبية."** كما أنه كان يدرك بأن التنظيم الذي يعيش ويبقى هو ذلك الذي يضع الثورة هدفا نصب عينيه.

هكذا بدأ التزام الرفيق خبات بحزبنا وتبنى شكل حياة حزبنا كشكل لحياته، وقد أكد التزامه هذا من خلال تحقيق شعار" الشهادة أو النصر".

فعهدا أيها الرفيق أن نرفع من سوية عملنا حتى تحقيق شكل الحياة التي تبنيتها على أكمل وجه، وأن نسير على دربك رافعين شعار " النصر أو النصر".

رفاق السلاح

ملف الشهداء العدد الاول " سنعيشهم ونحييهم دوما شكلاً للحياة ورمزاً للنضال"

شهداء مرحلة 1984-1990

15 كانون الثاني 1991

الصفحة 132-134